المدن التركية ودلالتها في شعر أحمد شوقي

Emad Abdelbaky Abdelbaky ALY*

Makale Bilgisi

Makale Türü: Araştırma Makalesi, **Geliş Tarihi:** 28 Nisan 2019, **Kabul Tarihi:** 29 Eylül 2020, **Yayın Tarihi:** 30 Eylül 2020, **Atıf:** Aly, Emad Abdelbaky Abdelbaky. "Ahmed Şevkî'nin Şiirlerinde Türk Şehirleri ve Önemi". *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi* 20/2 (Eylül 2020): 1283-1323.

https://doi.org/10.33415/daad.728217

Article Information

Article Types: Research Article, **Received:** 28 April 2019, **Accepted:** 29 September 2020, **Published:** 30 September 2020, **Cite as:** Aly, Emad Abdelbaky Abdelbaky. "Turkish City Names and their Indication in the Poetry of Ahmed Shawky". *Journal of Academic Research in Religious Sciences* 20/2 (September 2020): 1283-1323.

https://doi.org/10.33415/daad.728217

❋❋❋

ملخص

الشعر هو وسيلة من وسائل التعبير عن المدن والمجتمع؛ لأن الشعراء يتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها، فيعبرون عن الواقع من حولهم من خلال الشعر، وقد ظهر التعبير عن المكان في الشعر بمعان مختلفة، فالمكان هو معادل للحرب أو السلم، والمكان هو معادل للطبيعة التي تشبه الجنة، والمكان معادل لتاريخ الشعب وكفاحه، والمكان هو معادل لأمل في مستقبل أفضل. بعض الشعراء عاش في مكان وتأثر به ونظم الأشعار الرومانسية، والبعض تأثر بالمكان وتكلم في شعره عن تاريخ ذلك المكان وتراثه، لذا يمكن أن ننظر إلى المكان ونفهمه من خلال رؤية الشاعر لهذا المكان؛ فللشاعر رؤية خاصة للمكان الذي يعبر عنه، يمكن أن نطلق على هذا المكان تبعا لرؤية الشاعر، من طرف آخر فإن تعبير الشاعر عن المكان والأحداث التي حدثت فيه وتقديمها في شعره من شأنه أن يطلع الأجيال التالية على الأحداث التي عاصرها الشاعر، أو الأحداث التي تأثر بها، ومن

* University of karamanoğlumehmt bey, faculty of Literature, Department of translation and translator, emadaly@kmu.edu.tr Orcid Id: https://orcid.org/0000-0001-8163-9225.

شأنه أن يجعل هذا الشعر وسيلة مهمة لتوثيق الأحداث، وبالتالي يفتح الباب على مصراعيه لنظرة أخرى إلى الشعر، تتمثل في إسهامه في توثيق أحداث العصر، فلا تقتصر وظيفة الشعر على الإبداع الفني والإمتاع فقط.

الكلمات المفتاحية: الشعر، المكان، تأثير المجتمع، المدن والمجتمع، الشعر، الوقائع في المدن

Ahmed Şevkî'nin Şiirlerinde Türk Şehirleri ve Önemi

Öz

Şehirler ve toplumlar hakkındaki düşünceleri ifade etmenin bir yolu da şiirdir. Zira şairler yaşadıkları çevreden etkilenirler. Bu etkiyle etraflarındaki gerçeği şiir yoluyla ifade ederler. Şiirdeki mekân ifadesi, farklı anlamları da ortaya koymaktadır. Şiirde geçen mekân, savaşa veya barışa, cennete benzeyen doğaya, insanların tarihine ve mücadelelerine eşdeğerdir. Hatta daha iyi bir gelecek için ümit vaat eder. Bazı şairler bu durumdan etkilendikleri bir yerde yaşamış ve romantik şiirler yazmışlardır. Bazıları ise mekandan etkilenmiş ve şiirlerini o yerin tarihi ve mirası üzerine yazmışlardır. Bu da bir yeri, ancak şairlerini görerek anlayabileceğimizi gösterir.

Şairin ifade ettiği yere dair özel bir bakış açısı vardır. Şu kadarını söyleyebiliriz ki, şairin bakış açısına göre mekân, başka bir yönüyle, şairin, içinde bulunduğu yeri ve olayları ifade eder. Ya gelecek nesillere şairin yaşadığı olayları aktarır ya da şairi etkileyen olayları belgelemek için önemli bir yol haline getirir. Böylece şiir (zaman içindeki olayları belgelemedeki rolünü bilmek gibi) başka bir yöne kapı açmaktadır. Ayrıca şiirin sadece sanatsal yaratıcılık ve zevkle ilgili Olmaığı gerçeği ortaya çıkar.

Anahtar Kelimeler: Şiir, Mekân, Toplumun etkisi, Şehirler ve toplum, Şiir ve şehirlerdeki gerçekler.

Turkish City Names and their Indication in the Poetry of Ahmed Shawky

Abstract

Poetry is a way of expressing cities and society, because poets are affected by the city and other places in which they live, so they express the reality around them through poetry, and the expression of the place in poetry has appeared in different meanings, the place is equivalent to war or peace, and the place is equivalent to the nature that resembles heaven And place is equivalent to the history and struggle of the people, and place is equivalent to hope for a better future. Some poets lived in a place and were influenced by it. He composed romantic poems, some influenced the place and spoke in his poetry on the history of that place and its heritage, so we can look at the place and understand it by seeing the poet of this place. According to the poet's vision, on the other hand, the poet's expression of the cities, places and the events that took place in it and presented it in his poetry would inform the following generations about the events that the poet experienced, or the events that affected him, and would make this poetry an important way to document the events, and thus open The door is wide open for another look at the hair It is his contribution to documenting the events of the time. The function of poetry is not limited to artistic creativity and pleasure only.

Keywords, Poetry, Place, Influence of society, Cities and society, Poetry and events in the city.

1. المقدمة: تعريفات حول المدينة والمكان في شعر أحمد شوقي

منذ القدم وللمكان مكانة كبيرة في حياة الإنسان، فالمكان "هو أحد طرق تحقيق الوجود البشري، وتتشكل شخصية الإنسان –منذ اللحظة التي ولد فيها– بواسطة المكان الذي يعيش فيه، كما أن الإنسان يسهم في تشكيل هذا المكان"[1] الشعر عمق الأدب، وهو يأتي في قلب الأدب العربي، والشعر في العصر الحديث لم يختلف عن الشعر في العصور القديمة، وقد استمر تأثير الشعر واضحًا على المتلقي والمجتمع، ومن الشعراء الذين تأثر بهم المجتمع أحمد شوقي.

أحمد شوقي هو أحد الشعراء المهمين في العصر الحديث، رغم تعدد الدراسات حوله إلا أن تجربته الشعرية مازالت تحتاج إلى مزيد من البحث، ذلك لموسوعيته؛ فقد اتسم شعره بالجمع بين القديم والحديث؛ بين الأصالة والحداثة، المحافظة على التقاليد والاهتمام بالتجديد، لذا لا نتعجب من تصوير ديوانه لموضوعات عدة.

ظهر تأثير المكان واضحًا في شعر أحمد شوقي، وإن كان لأغراض مختلفة، فالمكان في شعر أحمد شوقي اتخذ أبعادًا مختلفة، ولم يصبح – كما هو الحال في القصائد والمعلقات القديمة– هو المعبر عن المحبوبة أو الذكريات فقط، بل أصبح المعبر عن الانتصارات، وهو المعبر عن الأمل في الغد، وهو المعبر عن استعادة أمجاد الأجداد، وهو المعبر عن البطولات، كما أنه المعبر عن جمال الطبيعة..إلى غير ذلك.

كان الشعر وسيلة الإعلام الأولى في العصر الجاهلي؛ وكان الحصول على لقب (شاعر فارس) مما يفخر به الرجل، وفي العصر الجاهلي انتشر وصف المكان في مقدمة القصائد، وكان يرتبط لدى الشعراء بالمحبوبة بالتالي يستدعي البكاء والحسرة، وقد امتد التعبير عن المكان في الشعر إلى أن أصبح أداة مهمة تسهم في التأثير على المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر، فزادت أهمية المكان بعد أن ظهر في أشعار الشعراء بشكل مباشر، كما أن تأثر

[1] Coşkun, Sezai, Mekandaki Medeniyet-Medeniyetteki Mekan: Sezai Karakoç'un Şiirinde Mekan-Medeniyet İlişkisi Üzerine Bir İnceleme, S. 235.(235-257)

الشعراء بالمكان امتداد طبيعي لتأثر الشاعر بالبيئة والمجتمع وبالتالي الشعر الذي ينتجه؛ فالشعراء يتأثرون بالبيئة من حولهم ويعبرون عن البيئة من خلال الشعر.

تركز الخطابات النقدية على معرفة خفايا النص واستقراء دلالته ومعرفة العلاقات المتداخلة فيه، والبحث في مضامين الشعر خاصة له أهميته الكبيرة في وقتنا الحالي لاستنباط الدلالات المبثوثة فيه، من هنا تأتي أهمية البحث حول انعكاس صورة المكان في الشعر، لأن تأثير المكان ظهر واضحًا على الشعراء كأحد الأعضاء في المجتمع، وقد عبر الشعراء بالشعر عن مختلف جوانب الحياة التي عاشوها، ومما عبروا عنه الأماكن المختلفة فالمكان لديهم هو مرادف للمحبوبة، والمكان لديهم هو المرادف للأهل والأقرباء، والمكان هو المكافيء لذكريات الطفولة والصبا، كما أن المكان هو مرادف للحياة بكل ما تشمل من أبعاد اجتماعية وسياسية.

1. 1. المدينة لغة واصطلاحًا

يتم النسب إلى كلمة مدينة بكلمة (مدائني) يقول سيبويه "فأما قولهم مدائني فإنهم جعلوا هذا البناء اسمًا للبلد، وحمامة مدينية وجارية مدينية، ويُقال للرجل العالم بالأمر: هو الفطن: وهو ابن بجدتها ابن مدينتها، وابن بلدتها ابن مدينتها وابن سر سورها" [2] فلفظة المدينة تأتي من المدائن، وقد استخدمت حروف كلمة المدينة للتعبير عن العلم والمعرفة مثل (ابن مدينتها)، وممن تكلم عن المدينة كذلك وقام بتعريفها وتوضيح مفهومها الخليل بن أحمد الفراهيدي، فقال عن المدينة "المدينة فعلية تهمز في الفعائل، لأن الياء زائدة، ولا تهمز ياء المعايش لأن الياء أصلية، (والمدينة اسم مدينة الرسول، عليه السلام، خاصة) والنسبة إلى مدني، للإنسان، وحمامة مدينية، فرّق بين الإنسان والحمامة، وكل أرض يبنى بها حصن في أُصطُمَّتِها فهو مدينتها، والنسبة إليها مدني، ويقال للرجل العالم بالأمر: هو ابن بجدتها وابن مدينتها، يقول الأخطل:

[2] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: *لسان العرب*، الميم. السين، (بيروت: دار صادر، د.ت.)، 40.

ربت ورَبَا في كَرمِها ابن مدينةٍ يظلُّ على مسْحاته يَتوكّل

وابن مدينة أي العالم بأمرها."[3] فاستخدام كلمة مدينة للتعبير عن العلم والمعرفة استخدام قديم ظهر في أبيات الشعر القديمة، ربما لانتشار العلم ووجود العلماء بالمدن خاصة دون غيرها من البوادي.

والمدينة في الاصطلاح هي مقابل الريف، وقد وصف ابن خلدون المدينة في مقدمته المشهورة فقال إن "المدن والأمصار ذات هياكل وأجرام عظيمة وبناء كبير، وهي موضوعة للعموم لا للخصوص، فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون"[4] وربما يقصد بالأجرام رقعة العمران، فهي قطعة من الأرض يعيش فيها مجموعة كبيرة من الناس، وبطبيعة الحال هي أكبر من القرية، وهي خاصة بسكن الإنسان، وتحتاج لتعميرها ولاستمرارها الكثير من العمل، والمدينة لا تستمر أو تدوم دون عمل، هذا العمل يتعاون فيه جميع ساكنيها، وقد ربط ابن خلدون بقاء المدينة واستمرارها بداوم العمل فيها واستمراره، فإذا توقف العمل أو الإنشاء تفقد المدينة قيمتها وتنهار حضارتها ومجدها، وقد ذكرت المدينة في القرآن الكريم في عدة مواضع، كلها تدل على أنها مكان لسكن الناس، يقول تعالى في القرآن الكريم:

{وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}(الكهف، 19) فقد وردت كلمة المدينة في الآية الكريمة السابقة، ومن سياق الآية الكريمة نفهم أن المدينة مكان يتوفر فيه الطعام وما يحتاج إليه الإنسان للعيش، وهو من صفات المدن المهمة، كما يقول تعالى في القرآن الكريم في موضع آخر:

{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}(يوسف، 30) بالتالي نفهم أن المدينة هي مكان قد تسكن به السيدات

[3] الفراهيدي، الخليل بن أحمد: *كتاب العين*، باب الميم (بيروت: 1998) 128.

[4] ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد: *مقدمة ابن خلدون*(دمشق: دار البلخي،2004) 2/ 8.

لملائمته لهن، على العكس من بعض الأماكن القاحلة أو التي تتسم بظروف حياة صعبة، كما أن المدينة مكان مناسب لسكن الصغار، يقول تعالى في القرآن الكريم {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ}(الكهف، 82)، وفي موضع آخر من القرآن الكريم نجد أن المدينة هي مكان مناسب لسكن جميع الفئات، وهو ما أكده قوله تعالى: {وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ} (الحجر، 67) بالتالي المدينة هي مكان مناسب لجميع الفئات وجميع الأعمار، على عكس من الصحراء مثلا التي قد لا تناسب الصغار أو السيدات أو كبار السن، او الجبال أو غيرها من الأماكن صعبة العيش لعدم توفر ظروف الحياة الملائمة.

وقد ربط ابن خلدون في مقدمته بين عمر الدولة وعمر المدينة خاصة فقال "إذا بنيت المدينة وكمل تشييدها بحسب نظر من شيدها وبما اقتضته الأحوال السماوية والأرضية فيها فعمر الدولة حينئذ عمر لها فإن كان عمر الدولة قصيرا وقف الحال فيها عند انتهاء الدولة وتراجع عمرانها وخربت وإن كان أمد الدولة طويلا ومدتها منفسحة فلا تزال المصانع فيها تشاد والمنازل الرحيبة تكثر وتتعدد ونطاق الأسواق يتباعد وينفسح إلى أن تتسع الخطة وتبعد المسافة وينفسح ذرع المساحة"[5] فحضارة الدولة مرهون ببقاء الإنشاء والتعمير في المدينة، بالتالي تبرز أهمية المدينة عند ابن خلدون، فهي ترتبط مباشرة بالدولة وعمرها.

عند ابن خلدون للمدينة أهمية كبيرة، فلا تعبر كلمة (مدينة) عن مجرد أماكن العيش فقط، بل الأمر يتعدى هذا إلى كونها نواة للدولة، فهي الدولة في شكل صغير، وقد حدد ابن خلدون عوامل ازدهار الدولة وبقائها في أسباب بقاء المدن، أي أن بقاء الدول مرهون ببقاء المدن فيها، وبقاء المدن —بالنسبة إلى ابن خلدون– يحتاج إلى سبعة أسباب؛ يمكن إجمالها فيما يلي:

– بناء المدينة وكمال تشييدها.

[5] ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد: *مقدمة ابن خلدون*، 2 / 8.

- عدم توقف البناء.

- عدم تراجع العمران.

- إنشاء المصانع.

- كثرة المنازل الرحيبة.

- زيادة نطاق الأسواق وتباعدها.

- اتساع المساحة الخاصة بالمدن. [6]

لذلك عند التعبير عن الدولة لا يمكن إغفال المدينة، لأن المدينة هي المكون الرئيسي للدولة، على أن بعض أشعار أحمد شوقي لم تنص في كل أبياتها على لفظ المدينة، بمعنى أدق تكلم أحمد شوقي في أشعاره عن المكان بمعناه العام، ولم يتقيد في أشعاره بالمدينة، لذا يجب علينا تعريف المكان وماهيته.

1 . 2. المكان؛ ماهيته ومعناه اللغوي والاصطلاحي

على الرغم من اهتمام أحمد شوقي بذكر المدن وما تحويه إلا أنه تكلم في أبياته كذلك على الأماكن بشكل عام، هذه الأماكن هي أحياء في مدن أو مراكز مشهورة، أو غير ذلك، قال أحمد شوقي في شعره:

وَصَبوحَنا مِن بَندِلارَ وَشَرشَرٍ وَغَبوقَنا بِتَرابِيا وَبُيوكِ[7]

لذلك يجب علينا تعريف المكان وماهيته لغويا واصطلاحيًا.

[6] انظر ابن خلدون (بتصرف)، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد: *مقدمة ابن خلدون*، 2 / 8.

[7] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص166- 167.

ذكرت العديد من المعاجم مصطلح المكان بالشرح؛ فقد ذكر ابن منظور أن المكان هو "الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن"[8] كما تعرض ابن منظور للجذر (مكن) بالتعريف في موضع آخر وقال: "المكان: الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع"[9] وقد اتفق الفيروز آبادي في تعريفه للمكان مع ابن منظور حيث قال في معجمه: إن المكان هو "الموضع والجمع أمكنة وأماكن"[10] وهذا يوضح تشابه المعنى اللغوي لكلمة مكان في القواميس المختلفة.

أما عن المعنى الاصطلاحي للمكان، فنحن "نطلق في العادة (مصطلح) المكان على كل حيز جغرافي معروف"[11] والمكان هو الذي يحوي الإنسان وليس العكس، لأن الإنسان يعيش في داخل المكان، حيث إن "للمكان وللحيز عامة على الإنسان فضل الاحتواء، وشرف الاشتمال؛ فالحيز شامل والإنسان مشمول"[12] لذلك للمكان تأثيره المباشر على الشعراء؛ لأن الشاعر يعيش في بيئة ويتأثر بالمكان وبما يحدث فيها، هذا التأثير يظهر فيما أنتجه من أبيات شعرية، بطبيعة الحال يختلف تأثير المكان من شاعر لآخر، فبعض الشعراء عاش في مكان وتأثر به وأنتج الأشعار الرومانسية والبعض تأثر بالمكان وتكلم في شعره على تاريخ ذلك المكان وتراثه، لذا يمكن أن ننظر إلى المكان ونفهمه من خلال رؤية الشاعر لهذا المكان؛ فللشاعر رؤية خاصة للمكان الذي يعبر عنه، يمكن أن نطلق على هذا المكان تبعا لرؤية الشاعر.

1 . 3. الشعر لغة واصطلاحًا

قال الفيروز أبادي في تعريفة للشعر إن كلمة الشعر تأتي من قولنا "شعر به شعرًا، وشعر شعرة: علو به، وفطن له، وعَقِلَه، والشعر غَلُب على منظوم القول لشرفه بالوزن

[8] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: *لسان العرب*، مادة كون (بيروت: دار صادر، د.ت) 136.

[9] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: *لسان العرب*، مادة كون، 137.

[10] الفيروز آبادي، جمال الدين محمد بن يعقوب: *القاموس المحيط*، مادة مكن (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998) 1235.

[11] مرتاض، عبد الملك: *السبع المعلقات مقاربة سيميائية أنثربولوجية لنصوصها*(دمشق، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999) 68.

[12] مرتاض، عبد الملك: *السبع المعلقات مقاربة سيميائية أنثربولوجية لنصوصها*، 70.

والقافية"[13] فالشعر يعلو بالطبع على الكلام اليومي العادي لفضله عليه، كما أن له مزية عن سائر الفنون الأدبية الأخرى كالمقامة والخطابة وكالرواية والقصة القصيرة، هذه المزية تنبع من تميزه بوجود الوزن والقافية، هذا من ناحية الشكل، أما من ناحية الموضوع فقد استخدم العرب الشعر قديمًا للتعبير عن مختلف جوانب الحياة في يومهم؛ من وصف للبيئة إلى وصف الحياة الاجتماعية إلى التعبير عن وسائل الترفيه، فالشعر كان بمثابة الأداة الإعلامية الأولى منذ العصر الجاهلي، وقد كان للشعر مكانة كبيرة عند العرب، وكانت أعلى مرتبة لديهم هي مرتبة الشاعر الفارس، ومن هذا المنطلق يمكن للشعر أن يعبر عن كل شيء من حولنا في عصرنا الحديث، وإن انحسر دوره في العصر الحديث لتطور لتقنية إلا أن مكانته لم تزل باقية، فقط شاركته في مكانته بعض الوسائل الأخرى.

تكلم عن الشعر اصطلاحًا العديد من القدماء، فممن تصدى لتعريف الشعر قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر، فقال إن الشعر هو "قول موزون مقفى يدل على معنى"[14] فالكلمات في الشعر تختلف عن الكلمات في غيره من فنون القول، وهو في هذا اتفق مع الفيروز أبادي في معجمه، وقد قدم أيضًا الجاحظ تعريفا للشعر؛ فقال إن الشعر هو "صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[15] لأن التصوير هو أحد الوظائف المهمة في الشعر، لأن أبيات القصيدة تنبع في الأصل من تأثر الشاعر بالمجتمع أو بالمكان الذي يعيش فيه، يتأثر الشاعر بالمكان وبالأحداث من حوله فيكتب الشعر للتعبير عن تلك الأحداث، أو يتأثر الشاعر بالطبيعة من حوله فيكتب شعرًا يعبر فيه عن تلك الطبيعة، أو يتأثر الشاعر بتاريخ المكان فيكتب شعرًا عما مر بذلك المكان، وبالتالي الشعر لا ينفصل عن المكان، بل إن أصل الشعر هو الانطلاق من المكان وأحداثه وطبيعته، فالشاعر يعيش في المجتمع ويتأثر بما يحدث من حوله وقد تختلف الصورة من شاعر إلى آخر، إلا أن المنطلق واحد.

[13] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: *القاموس المحيط*، مادة شعر.

[14] بن جعفر، قدامة: *نقد الشعر*، تح. كمال مصطفى (القاهرة، مكتبة الخانجي،1987)، 76.

[15] الجاحظ، *كتاب الحيوان*، تحقيق عبد السلام هارون(القاهرة: مكتبة المصطفى البابلي، 1965)، 134.

ممن تعرّض للشعر وتعريفه ابن رشيق القيرواني؛ حيث قدّم تعريفا للشعر قال فيه إنَّ "الشعر يقوم بعد النيّة على أربعة أشياء؛ اللفظ، والوزن، والقافية، والمعنى، فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام ما هو موزون مقفى وليس بشعر، لعدم القصد والنية كأشياء انتزعت من القرآن"[16] كذلك بعض أحاديث النبي – ص- بالتالي هناك شروط لاعتبار الشعر شعرًا، ولا تكفي كلمات أن نقول إن بضع موزونة مقفاة هي شعر.

بالنسبة لابن رشيق القيرواني يجب أن تكون هناك نية لدى الشاعر لاعتبار ما قاله شعرًا، وربما أضاف ابن رشيق القيراوني شرط (النيّة) لإخراج كلمات قالها رسول الله –ص- من الشعر؛ لأن لرسول الله –ص- كلمات قالها موزونة على أبحر الشعر العربي ومقفاة؛ ومن مثل ذلك ما جاء في صحيح البخاري في كتاب المغازي "حدّثنا أبو الوليد حدّثنا شُعبة عن أبي إسحاق(قيل للبراء وأنا أسمع: أولّيتم مع النبي –ص- يوم حُنَين؟ فقال: أمّا النبي –ص- فلا، كانوا رُماة، فقال النبيُّ –ص-: أنا النبيّ لا كذب، أنا ابنُ عبد المطلب"[17] فقول النبي –ص- (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) يخرج من الشعر بالنسبة إلى ابن رشيق القيرواني.

ظهرت عدة تعريفات لفن الشعر، إلا أن الملاحظ في تلك التعريفات أنها تجمع بين الشعر وتصويره للمكان أو البيئة، لأن الشعر هو وسيلة للتصوير، وقد أدرك الشعراء هذه العلاقة المهمة فانطلقوا للتعبير عن مجتمعهم بألفاظ وتصويرات عدة؛ فمن الأدباء من عبر عن المكان بواقعيته، والتزم الوصف المجرد، ومن الأدباء من نظر نظرة رومانسية للمكان، ليس حبا في المكان أو الحوائط، لكن لأنه يعبّر عن المحبوبة:

أَمُرُّ عَلى الدِيارِ دِيارِ لَيلى أُقَبِّلَ ذا الجِدارَ وَذا الجِدار

[16] الجاحظ، *كتاب الحيوان*، 134.

[17] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*(القاهرة، المكتبة السلفية، 1379هـ)، 8/ 28.

وَما حُبُّ الدِيارِ شَغَفنَ قَلبي وَلَكِن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِيار[18]

كما قال أحمد شوقي تعبيرًا عن ساكني مدينة إسطنبول إحدى المدن التركية المهمة في شعر أحمد شوقي:

فَالبَدرُ يَنظُرُ مِن نَوافِذِ مَنزِلٍ وَالشَّمسُ ثَمَّ مُطِلَّةٌ مِن دارِ[19]

والتصوير هنا يبرز جماليات المكان، ولا يترك المتلقي دون أن يتخيل هذه الصورة مضاءة في عقله، وأحمد شوقي شاعر فذ، له الكثير من الأشعار حول موضوعات عدة.

1 . 4. أحمد شوقي

هو أحد الشعراء المشهورين في العصر الحديث، بل هو من أشهر الشعراء في وقته، وقد "ولد أحمد شوقي في 16 أكتوبر سنة 1870"[20] فعاصر العديد من الأحداث المهمة، ورآها مرأى العين وتأثر بها، رغم أن أحمد شوقي ولد ونشأ في مصر إلا أن له أصولا مختلفة، تعود لجده من أبيه، وقد قال هو نفسه عن أصوله "سمعت أبي_ رحمه الله _يرد أصلنا إلى الأكراد، فالعرب ويقول :إن والده قدم هذه الديار يافعًا يحمل وصاة من أحمد باشا، وكان جدي وأنا حامل اسمه ولقبه يحسن كتابة العربية والتركية خطًا وإنشاء فأدخله الوالي في معيته"[21] فمنذ بداية مجيئ جد أحمد شوقي تهيأت له الظروف ليكن قريبًا من قصر الوالي، وبالتالي مركز الحكم في مصر، والسبب في هذا القرب بالنسبة لتلك الحكاية هو إجادة اللغة التركية والعربية، بالتالي لا يتصور ألّا يعرف أحمد شوقي من بعد ذلك اللغة التركية والعربية، بل ويجيدهما، وهو ما نجد صداه في شعره وفي بعض كلماته بين أبيات قصائده، نقول هذا لأن معرفة اللغة التركية كان لها تأثيرها في شعره؛ فاستخدم أحمد شوقي العديد من كلمات اللغة التركية في الأبيات؛ من مثل قوله:

18 الجهاد، هلال: *جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي* (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2007)، 99 .

19 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات* (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)، 246.

20 وادي، طه: *شعر شوقي الغنائي والمسرحي*، (القاهرة: دار المعارف، 1994) ط5، 11.

21 وادي، طه. *شعر شوقي الغنائي والمسرحي*، 19.

فَاِطلَع عَلى دارِ السَعادَةِ وَابتَهِل في بابِها العالي وَأَدِّ أَلوكي[22]

كما أنه استطاع أن يطوّع أسماء الأماكن والمدن التركية في شعره العربي دون أن يختل ميزان البيت الشعري، قال أحمد شوقي:

وَصَبوحَنا مِن بَندِلارَ وَشَرشَرٍ وَغَبوقَنا بِتَرابِيا وَبُيوكِ[23]

ومعرفته الجيدة للغة التركية ساعدته في معرفة أسماء الأماكن وسهولة استخدامها، وربما تلك المعرفة هي ما أفضت به في النهاية إلى العمل في القصر بعد ذلك.

ولد أحمد شوقي في مصر مع عائلته وترعرع في بيئتها وميادينها، وقد عرف أحمد شوقي عرف منذ نعومة أظفاره قصر الخديوي على المستوى العائلي، حيث كانت أسرته قريبة من الخديوي، وربما لهذا السبب نجد الكثير من أعماله تصور القصور وجمالها ورونقها وبساتينها.

بدأ أحمد شوقي تعليمه في الكتّاب، ومنه انتقل إلى المدارس الحكومية، ثم درس اللغة الفرنسية وأتقنها، وربما هذا كان السبب في تأهيله من أجل السفر إلى فرنسا بعد ذلك، خاصة أنه قد عرف عن شاعرنا الفطنة والذكاء، فتم ابتعاثه إلى باريس "يدرس فيها الحقوق في أوائل سنة 1891 حيث قضى سنتين في باريس وثالثة في مونبيليه"[24] بالتالي تهيأت له الأسباب للاطلاع على العديد من المدن، والاقتراب من ثقافات مختلفة، والاحتكاك بالعديد من العادات، فلا يتعجب من قدرته بعد ذلك على تقبل الآخر بمختلف أفكاره ومعتقداته، فنجده يتمثل مواقف عدة قد تكون متباينة في بعض الأحيان، إلا أن معرفة أسباب نشأة أحمد شوقي، وكيفية ترعرعه يفسر هذا التباين المتصور، فنشأته والأسفار التي خاضها كان لها الدور الأكبر في هذا، ومن ذلك سفره لفرنسا والبعثات التي اشترك بها، فهذه البعثات نفسها لتلك المدن المختلفة كان لها تأثيرها عليه؛ حيث استطاع

22 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 167 - 168.

23 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص166- 167.

24 وادي، طه. *شعر شوقي الغنائي والمسرحي*، 13.

النظر عن قرب إلى الآداب والتقاليد المتنوعة للمدن وأهلها، وهو ما ظهر صداه في شعره بعد ذلك.

نال أحمد شوقي حب القصر وساكنيه، فالخديوي في ذلك الوقت –عباس حلمي الثاني– كان يهتم به "وكان أهم ما يعجب عباسًا فيه مدائحه له في أعياد حكمه لمصر وفي كل مناسبة كبيرة تمر به، وأخذ شوقي يمر معه في كل أهوائه السياسية، فتارة يمدح له الخليفة العثماني الذي يبتغي رضاه، وتارة يلوم الإنجليز ويندد بهم حين يغاضبهم وينازعهم بعض السلطان .. ومن المحقق أن شوقي لم تكفل له حريته في هذه الحقبة، إذ كان مشدودًا بحكم وظيفته إلى القصر وصاحبه، ولكنه مع ذلك حاول أن يفرغ لنفسه ولفنه"[25] وقد كتب أحمد شوقي العديد من الأشعار في موضوعات شتى، واستطاع بمقدرة أن يصور المجتمع بكل ما فيه، كذلك استطاع تصوير المدن التي زارها ورآها بعينه وتأثر بما فيها.

أحبَّ أحمد شوقي المدن لأسباب كثيرة منها جمال ساكنيها، فقال أحمد شوقي:

أَخَذَت عَلى البوسفورِ زُخرُفَها دُجًى وَتَلَألَأَت كَمَنازِلِ الأَقمارِ

فَالبَدرُ يَنظُرُ مِن نَوافِذِ مَنزِلٍ وَالشَّمسُ ثَمَّ مُطِلَّةٌ مِن دارِ

وَكَواكِبُ الجَوزاءِ تَخطُرُ في الرُبى وَالنَسرُ مَطلَعُهُ مِنَ الأَشجارِ[26]

كما أنّ أحمد شوقي عبر عن الدولة العثمانية كاملة من خلال مدينة إسطنبول، فقال في شعره:

لَو أَنَّ سُلطانَ الجَمالِ مُخَلَّدٌ لِمَليحَةٍ لَعَذَلتُ مَن عَذَلوكِ

خَلَعوكِ مِن سُلطانِهِم فَسَليهِمُ أَمِنَ القُلوبِ وَمُلكِها خَلَعوكِ[27]

[25] ضيف، شوقي: *الأدب العربي المعاصر* (القاهرة: دار المعارف، 1992)ط 5، ص111.

[26] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 246.

[27] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 167.

فقد تأثّر أحمد شوقي بما حدث للدولة العثمانية فصوّر إسطنبول أيقونة لها معبّرة عن أحداثها، وتصويره ينطلق من عاطفة جياشة تجاه تلك المدينة وساكنيها، واستطاع الاستفادة من وظيفة الشعر المهمة في التعبير عن المجتمع.

2. المطلب الأول: الشعر ودوره في التعبير عن البيئة والمجتمع

لشعر خاصة يجمع ذات الشاعر بالمكان الذي يعيش فيه؛ فالشعر يجمع بين المكان والذات، وفي الحقيقة تأثير المكان لا يقتصر على الشعر فقط بل يمتد للفنون الأخرى كالحكايات الشعبية على سبيل المثال؛ لأن "الحكاية الشعبية العربية متلونة ومتعددة في لهجاتها وأسلوبها وذلك على حسب المنطقة العربية التي نشأت فيها، فهناك منطقة بلاد الشام، ومنطقة بلاد الرافدين، ومنطقة وادي النيل، ومنطقة شبه الجزيرة العربية، ومنطقة المغرب العربي قديمًا وغيرها، ولكل منها طابعه ولهجته الخاصة"[28] فالبيئة هنا لا تؤثر في فكر الشاعر فقط، بل تؤثر في الأسلوب واللغة المستخدمة أيضًا. كما أن ذكر المكان أو الكتابة عنه في الشعر قد يعبر عن الأمجاد السابقة لذلك المكان، كقول أحمد شوقي:

هيئوها لما يليق بمنف وكريم الآثار والأطلال[29]

منف هو اسم لمصر قديما، وقد ذكر الاسم القديم لمصر استعادة لذكرى تاريخها العريق، وهذا ما كرره أحمد شوقي في عدة مواضع أخرى والمقصود هي مصر، كذا بغداد والأندلس:

أخرجت العرب الفصاح بيانه قبسا يضئ الشرق مثل كماله

لم تكثر الحمراء من نظرائه نسلا ولا بغداد من أمثاله [30]

[28] مؤذن، أحمد درويش، *الحكاية الشعبية في الأدب الشعبي العربي في ماردين*،(إسطنبول، كريتر، 2019)، 99.

[29] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 190.

[30] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 171- 172.

وهو نفسه ما نستنتجه من دلالة تصوير أحمد شوقي لمدينة أدرنة التركية بالأندلس حين قال:

يا أخت أندلس، عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام [31]

كما أن المكان قد يعبر عن جهل المجتمع أو علمه، كما قال أحمد شوقي في إحدى قصائده:

لما رأيت سواد قو مي في دجى ليل بهيم

أيقنت أن الجهل علـ ـة كل مجتمع سقيم

والجهل حظك إن أخذ ت العلم من غير العليم[32]

تكمن خصوصية التعبير عند أحمد شوقي من اتّسامه بنقل صور واقعية للمكان الذي يعيش فيه ويتأثر به، وقد ظهر هذا جليًا في أشعاره، حتى في أشعاره التي يصف فيها الطبيعة وجمالها.

بطبيعة الحال يؤثر المكان على الشاعر، فدراسة الشاعر من خلال المكان الذي تأثر به وعبر عنه في أشعاره من شانه أن يضيف فهمًا جديدًا للشاعر وبالتالي فهمًا أكثر لأشعاره التي قدمها، فلا فهم لشاعر بمعزل عن فهم الجوانب التي تأثر بها.

2. 1. أبعاد المكان في شعر أحمد شوقي

تأثّر أحمد شوقي بالمكان في عصره، بل إن الشاعر تأثر بالمكان عبر التاريخ، ولم يتوقف تعبير أحمد شوقي عن المكان على الحدود الجغرافية التي عاش فيها، بل انطلق للتعبير عن الوسط الأكبر، ذلك الوسط الذي يشمل الدولة الإسلامية بمفهومها الكبير، فالشاعر

31 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 230، وقد قال بعضهم إن مقصد أحمد شوقي هو مقدونيا وبعضهم قال تراقيا، والبعض قال إسطنبول.

32 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 219.

تجاوز حدود الجغرافيا وانطلق إلى التعبير عن كل ما شغل عقله وتأثر به في ذلك الوقت، انطلق من عاطفة إلى وطن كبير وحضارة عظيمة ممتدة في مكانها ومكانتها، ولم يتوقف عند الحدود السياسية للوطن، بل انطلق إلى حدود أكبر وأكثر رحابة، لذلك فقد كان لشعر أحمد شوقي تأثيره الفعال في المتلقين، عبر تنمية حسّهم بالانتماء إلى المكان والاعتزاز به.

2 . 1. 1. البعد السياسي

تركت الأحداث السياسيّة بصماتها في شعر أحمد شوقي فظهرت أبياته الشعرية معبّرة عنها من خلال تصوير الأحداث التي حدثت بالمكان الذي عاش فيه، وهو يتمثّل هنا في الدولة العثمانية؛ بمدنها عامة ومدينة إسطنبول أو الآستانة؛ حيث "استخدم أحمد شوقي اسم الآستانة أو غير ذلك للتعبير عنها، وقد شبه جمالها الاستثنائي بأنها جنة جديدة منفردة، وعندما يضاف هذا إلى ميزة كونها مركز الخلافة، فهذا يعني أن أسبابًا كافية قد ظهرت لإخضاع اسطنبول لقصائده."[33] لذلك فقد ظهرت العديد من أسماء المدن التركية في شعر أحمد شوقي، وقد كان ذكر هذه المدن مقترنا بالأحداث السياسية التي حدثت فيها، وأبعادها السياسية المختلفة، قال أحمد شوقي:

وأخذت يلدز عنوة وملكت عنقاء الثغور [34]

المقصود هي الخلافة فأخبر باسم مكان هو القصر نواة الخلافة ومركز الحكم فيها للدلالة على الخلافة التي شملت كافة المدن، والملاحظ هنا هو هذا الخطاب السياسي المقترن بذكر الأماكن، ومن هذا أيضًا قول أحمد شوقي:

تَدَرَّعَت لِلِقاءِ السِلمِ أَنقَرَةٌ وَمَهَّدَ السَيفُ في (لوزانَ) لِلخُطَبِ [35]

[33] Ürün, Ahmet Kazım, *Ahmet Şevki Ve Mehmet Akif'te Ortak Unsurlar,S,* 95.(2002)

[34] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 124.

[35] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 60.

تصوير الأبعاد السياسية وأحداثها في شعر أحمد شوقي اتسم بانطلاقه إلى رحابة الوطن الأكبر، وعدم اقتصاره على المكان الذي ولد وعاش فيه، كما أنه في تعبيره اهتم بتصوير الأحداث التي تعيشها الأماكن المختلفة وتأثيرها على الوطن الواحد. وهو ما ينبع من غريزة حب الوطن بمفهومه الشامل؛ لذلك اهتم الشاعر بتصور الاتفاقيات التي حدثت في الأماكن، وكذلك الحروب والمعاهدات.

من خلال تصوير الأحداث السياسية للمكان وما تعيشه المدن من صراعات أو اتفاقيات استطاع أحمد شوقي أن يشغل فكر المتلقين بقضايا الوطن الواحد، فتكلم عن العديد من الدول المجاورة لا سيما الدولة العثمانية والأتراك، وقد ظن البعض بأحمد شوقي أن" شعره في الترك يعكس حنينا إلى أصوله التركية التي ورثها عن أسرته، ولكن الحقيقة –فيما نرى– أن الشعر الإسلامي والتركي كان تعبيرًا عن تيار سياسي قائم إذ ذاك، يروج له الخديوي عباس حلمي ومصطفى كامل زعيم الحزب الوطني، وكان هذا التيار يتبنى الدعوة إلى فكرة الجامعة الإسلامية توحيدًا للشعوب الإسلامية تحت ظل الخلافة التركية"[36]، لذا لم يتوقف أحمد شوقي عند حدود دولته، بل انطلق إلى التعبير عن مختلف الأماكن التي تأثر بها أو بأحداثها، لا يوقفه في ذلك حدود سياسية أو مكانية، حيث تركت تلك الأحداث السياسية بصمتها في شعر أحمد شوقي. وقد استطاع أن يستقطب فكر ووجدان المتلقين.

كما كان للبعد السياسي أثره في المكان وبالتالي في الشعر المعبر عن هذا المكان فقد ظهر أيضًا التأثير الاجتماعي للمكان.

2 . 1. 2. البعد الاجتماعي

للبعد الاجتماعي تأثير في نفس أحمد شوقي وبالتالي ظهور في أشعاره، فيعبر عنها بكلماته ويظهر تأثيرها في المتلقي، وأحيانًا يظهر هذا في شكل نقد المجتمع فمن خلال الاهتمام بتصوير المكان وجمالياته، والأحداث التاريخية للمكان يبين الوضع الاجتماعي للوطن،

[36] وادي، طه: *شعر شوقي الغنائي والمسرحي*، 15-16.

فهو في كلماته يتمنى الوحدة لأبناء الوطن بدلا من التفرق، والاتفاق بدلا من الاختلاف، من خلال أبيات أحمد شوقي يظهر نموذجًا لهذا؛ فجمع أحمد شوقي هذه الأماكن واختلاف أفكار قاطنيها باختلاف أماكنهم، نجده يتأثر بنكبة بيروت ويقول:

ما كنت يوما للقنابل موضعًا ولو أنها من عسجد مسبوك

بيروت، يا راح النزيل، وأنسه يمضي الزمان عليّ لا أسلوك[37]

وفي تعبيره عن المدن التركية خاصة نجد أحمد شوقي قد أضاف إليها نوعا من القداسة على مدينة أنقرة وقال عنها ملبسًا إياهًا ثوبًا دينيًا:

لو كنت مكة عندهم لرأيتهم كمحمد ورفيقه هجروك [38]

وقد جاءت القداسة من اقتران المدينة بمكة،كما نجد أحمد شوقي يتكلم عن المدن التي جمعتها الدولة العثمانية في ذلك الوقت، ويقول في موضع آخر: 1300| db

مقدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخئولة فيك والأعمام

واليوم حكم الله في مقدونيا لا نقض فيه لنا ولا إبرام

كانت من الغرب البقية فانقضت فعلى بني عثمان فيه سلام

بالأمس أفريقا تولت، وانقضى ملك على جيد الخضم جسام

نظم الهلال به ممالك أربعا أصبحن ليس لعقدهن نظام

واليوم حكم الله في مقدونيا لا نقض فيه لنا ولا إبرام

كانت من الغرب البقية، فانقضت فعلى بني عثمان فيه سلام

37 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 162.

38 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 167.

أخذ المدائن والقرى بخناقها جيش من المتحالفين لهام [39]

المقصود بالمتحالفين هي الدول التي اجتمعت على حرب الدولة العثمانية؛ وهي مجموعة من الدول تشمل اليونان والبلغار إلى غيرها، وحزن أحمد شوقي إنما ينبع من عمق العلاقة بتلك الدول، وهي عاطفة تقوم على وحدة الوطن رغم تباعد أطرافه، هذه العاطفة توزعت في قصائد أحمد شوقي، نجد مما قاله:

هَزَّت دِمَشقُ بَني أَيّوبَ فَانتَبِهوا يَهنَئونَ بَني حَمدانَ في حَلَبِ

وَمُسلِمو الهِندِ وَالهِندوسُ في جَذَلٍ وَمُسلِمو مِصرَ وَالأَقباطُ في طَرَبِ

مَمالِكٌ ضَمَّها الإِسلامُ في رَحِمٍ وَشيجَةٍ وَحَواها الشَرقُ في نَسَبِ

مِن كُلِّ ضاحِيَةٍ تَرمي بِمُكتَحَلٍ إِلى مَكانِكَ أَو تَرمي بِمُختَضَبِ

تَقولُ لَولا الفَتى التُركِيُّ حَلَّ بِنا يَومٌ كَيَومِ يَهودٍ كانَ عَن كَثَبِ[40]

الشاعر يستدعي في شعره أسماء الأماكن والمدن التي كانت موحدة وتتبع علم واحد في ذلك الوقت، على أن كلمات أحمد شوقي كان مصدرها تخيله عودة الخلافة مرة أخرى، والهدف هو الجمع بين الأراضي، لكي تتوحد المدن، وهو ينطلق من عاطفة إسلامية دينية، فمن هذا الشعر نستطيع أن نقرأ تأثر أحمد شوقي بمفهوم الدولة بشكل واسع، واهتمامه بمفهوم الخلافة الأشمل التي تجمع جميع المدن والدول تحت راية واحدة، ولذلك كان شعر مرآة انطلق منها بعاطفته للتعبير عن مختلف بقاع العالم الإسلامي، والتعبير عن كافة المدن حتى إنه يرى الجمال في الجمع بين صفات المدن:

الحسن لفظ في المدائن كلها ووجدته لفظا ومعنى فيك

[39] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 231- 233.

[40] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 60.

إن يجهلوك فإن أمك سوريا والأبلق الفرد الأشم أبوك

لك في ربى النيل المبارك جيرة أو يقدرون بدمعهم غسلوك [41]

المقصود بالأبلق هو جبل لبنان، ولذلك لم يكن غريبا أن تتخذ المدن التركية قسمًا كبيرًا في شعر أحمد شوقي، رغم بعد المسافات بين القاهرة التي عاش فيها والمدن التركية التي تجول فيها وعبر عنها، قال أحمد شوقي:

كثرت على دار السعادة زمرة من مصر، أهل مزارع ويسار [42]

المقصود بدار السعادة هو الآستانة، والشاعر هنا يرسم بينه وبين المكان علاقة وطيدة، فهو يمدحه دون أن ينسى وطنه الذي يعيش فيه، يقول أحمد شوقي في موضع آخر:

إن في يلدز الهوى لخلالا أنا صبّ بلطفها، مستهام

قد تجلت لخير بدر أقلت في كمال بدت له أعلام[43]

أصبحت كلمة يلدز التي تعني النجمة معادل لقصر الخلافة في الآستانة، هذه الخلافة ليس طريقها الاندثار والانكماش بل الكمال والتمام في شكل البدر.

البعد الاجتماعي للمكان له أثره في شعر أحمد شوقي، حيث عبر أحمد شوقي عن الحالة الاجتماعية من خلال تعبيره عن المكان الذي حدثت فيه:

ودها الجزيرة بعد إســــــــماعيل والملك الكبير

ذهب الجميع فلا القصور ترى ولا أهل القصور[44]

41 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 163.

42 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 129.

43 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 244.

44 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 119.

وعند البكاء على الدولة العثمانية أو رثائها قال شوقي ذاكرا يلدزا قوله:

سل (يلدزا) ذات القصور هل جاءها نبأ البدور

لو تستطيع إجابة لبكتك بالدمع الغزير

أحنى عليها ما أناخ على الخورنق والسدير[45]

قصر يلدز هو أيقونة الدولة العثمانية لذلك عندما أراد رثاء الدولة العثمانية اتخذ قصر يلدز أيقونة للدولة كاملة، وهذا من البعد الاجتماعي للمكان، ومن الأبعاد الاجتماعية للمكان اتخاذه من البسفور رمزًا، ففي قصيدة عتابه على الأمة التفرق بعد الاجتماع والوحدة يجعل أحمد شوقي من البسفور رمزًا في قصيدة يبدؤها بالعتاب على التفرق والداعين له، قال أحمد شوقي:

هذا يحنُّ إلى البسفور محتضرًا وذاك يبكي الغَضا، والشيحَ، والبانا[46]

حتى إنّ أحمد شوقي توغّل في الصورة ووصف ساكني المدن فقال في شعره:

أَخَذَت عَلى البوسفورِ زُخرُفَها دُجًى وَتَلَألَأَت كَمَنازِلِ الأَقمارِ

فَالبَدرُ يَنظُرُ مِن نَوافِذِ مَنزِلٍ وَالشَمسُ ثَمَّ مُطِلَّةٌ مِن دارِ

وَكَواكِبُ الجَوزاءِ تَخطُرُ في الرُبى وَالنَسرُ مَطلَعُهُ مِنَ الأَشجارِ[47]

اتخذت المدن التركية جزءًا كبيرًا في ديوان أحمد شوقي، لم يقتصر هذا القسم عن التعبير عن الطبيعة فحسب، بل انطلق للتعبير عن مواقف عدة تكشف اهتمام أحمد شوقي وعاطفته

45 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 119.

46 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 246.

47 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 246.

تجاه تلك المدن، من وصف الطبيعة إلى الكلام عن الحروب التي خاضتها المدن التركية، ومؤتمرات السلم التي دخلت فيها إلى غير ذلك.

كان للمكان خصوصية في شعر أحمد شوقي، سواء كان الذي تربى فيه في مصر وربوعها ومدنها، أو الأماكن التي انتقل إليها، أو حتى الأماكن التي تأثر بالأحداث التي حدثت فيها، فلكل مكان خصوصية.

3 . المطلب الثاني: شعر أحمد شوقي والمدن التركية التي ظهرت فيه.

استطاع أحمد شوقي من خلال المكان التعبير عن أحداث سياسية واجتماعية وقضايا متنوعة، من خلال مزج الصور الشعرية بالواقع الذي تأثر به والمكان الذي يتحدث عنه في شعره، وبالتالي استطاع التركيز على أهم القضايا في الفترة التي عاشها. وهذا طبيعة العمل الأدبي الذي ينطلق من البيئة أو المكان؛ لأن "العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته"[48]

أتيح لأحمد شوقي فرصة الاقتراب من المدن التركية، لذلك فقد جاء التعبير عن تلك المدن بعد رؤية عين لها، فعبّر عنها تعبير الرؤية وليس السماع، فكتب أبياتًا شعرية رسم بها صورة يستطيع بها القارئ أن يتخيل المكان وصورته.

3. 1 . المدن في شعر أحمد شوقي

كان للمدن التركية خصوصية في شعر أحمد شوقي، حيث عبر عن المدن التركية في أكثر من مناسبة وفي داخل أكثر من قصيدة، والتعبير عن المكان قد يعد تعبيرا عن هوية ثقافية ينتمي إليها الشاعر أو الأديب "لأن المحيط البيئي في المكان يمثل ملامح الخصوصية التي تشكل هويته الثقافية"[49] وتبعًا لدلالة أبيات أحمد شوقي نجد أنه تأثر من مواقف بين

[48] الرباعي، عبد القادر: *الصورة الفنية في النقد الشعري: في النظرية والتطبيق* (عمان: مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع، 1995) 212.

[49] النصير، ياسين: *إشكالية المكان في النص الأدبي*، (بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، 1986)، 55.

الحرب والسلم والطبيعة إلى غير ذلك، فانطلق من المكان ليعبر عن الأحداث التي عاصرها هذا المكان. ومن المدن التركية التي تكلم عليها أحمد شوقي:

3 . 1. 1. أنقرة

أحبَّ أحمد شوقي مدينة أنقرة، تلك المدينة التي بعثت في نفسه أملًا في غد أفضل ومستقبل مشرق، لذلك فقد خصص لها الكثير من الأبيات في شعره، قال أحمد شوقي في قصيدة عنوانها تكليل أنقرة وعزل الآستانة:

قم ناد أنقرة وقل: يهنيك ... ملك بنيت على سيوف بنيكِ

يا بنت طوروس الممرد طأطأت ... شم الجبال رءوسها لأبيك

إن الذين بنوك أشبه نية ... بشباب خيبر أو كهول تبوك

يا بِنتَ طوروسَ المُمَرَّدِ طَأطَأَت ... شُمُّ الجِبالِ رُؤوسَها لِأَبيكِ

أَمعَنتُما في العِزِّ وَاِستَعصَمتُما ... هُوَ في السَّحابِ وَأَنتِ في أَهليكِ

نَحَتَ الشُعوبُ مِنَ الجِبالِ دِيارَهُم ... وَالقَومُ مِن أَخلاقِهِم نَحَتوكِ

فَلَوَ اَنَّ أَخلاقَ الرِجالِ تَصَوَّرَت ... لَرَأَيتِ صَخرَتَها أَساسًا فيكِ

إِنَّ الَّذينَ بَنَوكِ أَشبَهُ نِيَّةً ... بِشَبابِ خَيبَرَ أَو كُهولِ تَبوكِ

حَلَفوا عَلى الميثاقِ لا طَعِموا الكَرى ... حَتّى تَذوقي النَصرَ هَل نَصَروكِ

زَعَموا الفَرَنسِيَّ المُحَجَّلَ صورَةً ... في حَلبَةِ الفُرسانِ مِن حاميكِ

النَسرُ سَلَّ السَيفَ يَبني نَفسَهُ ... وَفَتاكِ سَلَّ حُسامَهُ يَبنيكِ

وَالنَسرُ مَملوكٌ لِسُلطانِ الهَوى ... وَوَجَدتُ نَسرَكِ لَيسَ بِالمَملوكِ

يا دَولَةَ الخُلُقِ الَّتي تاهَت عَلى رُكنِ السِماكِ بِرُكنِها المسموكِ[50]

المقصود بشم الجبال هنا هو الرفعة والمكانة العالية، وقد أضيف بعد القداسة هنا على تلك المدينة وعلى هذا الأمل الجديد المنعقد عليها، وعلى المستقبل المنتظر منها، وعلى السواعد الفَتيَّة التي أسهمت في إنشائها، وقد صور أحمد شوقي تلك المدينة بشكل يوحي بمعرفته الجيدة بها، واستفاض أحمد شوقي بالكتابة عن أنقرة بكافة تفاصيلها بل وبتاريخها أيضًا:

قَلَمي وَإِن جَهِلَ الغَيبُ مَكانَهُ أَبقى عَلى الأَحقابِ مِن ماضيكِ

ظَفَرَت بِيونانَ القَديمَةِ حِكمَتي وَغَزا الحَديثَةَ ظافِراً غازيكِ[51]

ارتبطت أنقرة في شعر أحمد شوقي بمصطفى كمال أتاتورك الذي مدحه في أكثر أشعاره:

قُم نادِ أَنقَرَةً وَقُل يَهنيكِ مُلكٌ بَنَيتِ عَلى سُيوفِ بَنيكِ[52]

كما أن أنقرة ارتبطت كذلك بحكومتها الجديدة التي حاولت الوصول بالبلاد المنهكة من الحرب وعدم الاستقرار إلى بر الأمان والتقدم، لذلك فقد تكلم أحمد شوقي عن المعاهدة الأشهر في ذلك الوقت معاهدة لوزان، وربط بين لوزان وبين أنقرة، في ربط يعبر عن الأحداث التاريخية الحقيقية التي عايشتها تلك المدينة وكانت المسئولة عنها؛ لأن حكومة أنقرة هي التي تصدرت لتلك المعاهدة في ذلك الوقت.

لوزان من الأماكن المهمة التي لها دلالة لا تغفل في شعر أحمد شوقي عن المدن التركية، فقد تم توقيع معاهدة بها تأثيرها مستمر إلى يومنا هذا:

اللَهُ أَكبَرُ كَم في الفَتحِ مِن عَجَبٍ يا خالِدَ التُركِ جَدِّد خالِدَ العَرَبِ

[50] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 163-164.

[51] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 165.

[52] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 163.

أَتاهُمُ مِنكَ في «لَوزانَ» داهِيَةٌ جاءَت بِهِ الحَربُ مِن حَيّاتِها الرُقُبِ

تَدَرَّعَت لِلِقاءِ السِلمِ أَنقَرَةٌ وَمَهَّدَ السَيفُ في «لوزانَ» لِلخُطَبِ [53]

خالد الترك المقصود به هو مصطفى كمال أتاتورك وقد أطلق عليه أحمد شوقي هذا الاسم تشبيها له بخالد بن الوليد، وذلك لما عرفه عنه أحمد شوقي من بطولات، وهو يكمل أبيات الشعر عن مصطفى كمال أتاتورك وما عرف به من ذكاء في ذلك الوقت الحرب وفي السلم، وفي تلك الأبيات يتكلم عن السلم خاصة لأنه بفطنته اختار الرجل المناسب للذهاب إلى مؤتمر لوزان، ولوزان هي مدينة سويسرية تمت فيها المعاهدة بين تركيا ممثلة في حكومة أنقرة وبين دول الحلفاء بعد الحرب في عام 1923م، وفي موضع آخر يقول أحمد شوقي:

وادي الملوك بكت عليك عيونه بمرقرق كالمزن في تسكابه

طلعن على لوزان والدنيا بها وعلى المحيط وما وراء عبابه[54]

استفاد أحمد شوقي من كثرة تنقله بين المدن التركية وكثرة أسفاره واستطاع من خلال أبياته التعبير عن هذه المدن وأن يلبسها ثوب الأحداث السياسية التي مرت بها، ومن جمال التعبير عن أنقرة في أبيات أحمد شوقي قوله:

كأنّها تركية قد رابطت بأنقره

كأنها (جاندرك) في كتيبة معسكره [55]

[53] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 60.

[54] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 89-90.

[55] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 1/ 147.

فقد تركت أنقرة كبير الأثر في شعره وفي كلماته. لكن لم تكن أنقرة هي الشاغلة فقط لفكر أحمد شوقي، ولم تكن هي المدينة الوحيدة التي تكلم عليها في أبياته الشعرية، فمن المدن التي تكلم عنها في أبياته الشعرية كذلك جناق قلعة.

3 . 1. 2. جناق قلعة– الدردنيل

ذكر أحمد شوقي في شعره العديد من المدن، رأى في بعضها أمل في مستقبل مزهر ينبع من حضارة عريقة، إلا أن مدينة جناق قلعة كان لها دلالتها الخاصة نظرًا للانتصار الذي شهدته، وهي من المدن التركية المهمة التي تكلم عليها أحمد شوقي في شعره، فقد شهدت حربًا كبيرة ومهمة بين الدولة العثمانية في ذلك الوقت وبين قوات الحلفاء، حرب شارك فيها أبناء الدولة الكبيرة من أتراك وعرب، فقال أحمد شوقي:

يُنيفُ البَدرُ فَوقَكَ بِالهَباءِ رَفيعًا في السُمُوِّ بِلا اِنتِهاءِ

تَخالُكُما العُيونُ إِلى اِلتِقاءِ وَدونَ المُلتَقى كَونٌ وَدَهرُ

إِلى أَن قيلَ هَذا الدَردَنيلُ فَسِرتَ إِلَيهِ وَالفَجرُ الدَليلُ

يُجيزُكَ وَالأَمانُ بِهِ سَبيلُ إِذا هُوَ لَم يُجِز فَالماءُ خَمرُ

تَمُرُّ مِنَ المَعاقِلِ وَالجِبالِ بِعالٍ فَوقَ عالٍ خَلفَ عالي

إِذا أَومَأنَ وَقَّفَتِ اللَيالي وَتَحمي الحادِثاتُ فَلا تَمُرُّ[56]

هذا الوصف الدقيق هو وصف شخص ذهب إلى تلك الأماكن ورآها رأي العين وتجوّل في أرجائها، ولم يستمع إلى وصف لها فقط. يكمل أحمد شوقي ويقول:

فَلَو أَنَّ البِحارَ جَرَت مِئينا وَكانَ اللُجُّ أَجمَعُهُ سَفينا

[56] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة– ديوان الشوقيات*، 40– 41.

لِتَلقى مَنفَذاً لَلَقينَ حَينا وَلَمّا يَمسَسِ البوغازَ ضُرُّ

وَبَعدَ الأَرخَبيل وَما يَليهِ وَتيهٍ في العَيالِمِ بعد تيهِ

بَدا ضَوءُ الصَباحِ فَسِرتَ فيهِ إِلى البُسفورِ وَاِقتَرَبَ المَقَرُّ

تُسايِرُكَ المِدائِنُ وَالأَناسي وَفُلكٌ بَينَ جَوّالٍ وَراسي

وَتَحضُنُكَ الجَزائِرُ وَالرَواسي وَتَجري رِقَّةً لَكَ وَهيَ صَخرُ

تَسيرُ مِنَ الفَضاءِ إِلى المِضيقِ فَآناً أَنتَ في بَحرٍ طَليقِ[57]

هذه المناظر الجميلة التي تحير الفكر ولا تترك عذرًا لعدم قول الشعر استفاد منها أحمد شوقي جيدًا ليقدمها في أبيات مليئة بالموسيقى عن طريق التنوع في استخدام القافية:

فَضاءٌ مُثِّلَ الفِردَوسُ فيهِ وَمَرأًىً في البِحارِ بِلا شَبيهِ

فَإِيهٍ يا بَناتِ الشِعرِ إِيهِ فَمالَكِ في عُقوقِ الشِعرِ عُذرُ[58]

ومن الكلمات التي قالها أيضًا عن الدردنيل:

لوى نَحرٌ بِها وَالتَفَّ بَحرُ كَما مَلَكَت جِهاتِ الدَوحِ غُدرُ

تَلوحُ بِها المَساجِدُ باذِخاتِ وَتَتَّصِلُ المَعاقِلُ شامِخاتِ

طِباقاً في العُلى مُتَفاوِتاتِ سَما بَرٌّ بِها وَاِنحَطَّ بَرُّ

وَكَم أَرضٍ هُنالِكَ فَوقَ أَرضِ وَرَوضٍ فَوقَ رَوضٍ فَوقَ رَوضِ

وَدورٍ بَعضُها مِن فَوقِ بَعضِ كَسَطرٍ في الكِتابِ عَلاهُ سَطرُ[59]

[57] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 41.

[58] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 42.

فمن خلال أبيات أحمد شوقي يستطيع القارئ أن يتخيل أهوال الحرب التي مرت بالمدينة، وجمال وروعة الطبيعة التي رآها وعايشها، على أن أحمد شوقي أحب كذلك مدن أخرى تقع في الدولة التركية.

3 . 1. 3. مدينة إزمير

كان لمدينة إزمير صدى في شعر أحمد شوقي، فهي من المدن التركية التي تجوّل بها وعبّر عنها في شعره، حيث قال عن مدينة إزمير:

آلَت لَئِن لَم تَرِد (أَزميرَ) لا نَزَلَت ماءً سِواها وَلا حَلَّت عَلى عُشبِ

حَتّى طَلَعتَ عَلى (أَزميرَ) في فَلَكٍ مِن نابِهِ الذِكرِ لَم يَسمُك عَلى الشُهُبِ [60]

رغم أن مدينة إزمير لم يكن لها حظ كبير من الذكر في شعر أحمد شوقي، إلا أنه لم يترك ذكرها وذكر زيارته لها في ديوانه، ولم لا وهي مدينة تجمع بين جمال طبيعة الجبال والبحار. على أن تصوير أحمد شوقي للمدن التركية لم يقتصر على تلك المدن فقط بل امتد إلى مدن أخرى، ومنها مدينة اسطنبول التي تكلم عنها في الكثير من أشعاره والتي كان لها الحظ الأوفر من الأشعار، ولم لا وقد اجتمع لها من الصفات ما لم يجتمع في غيرها؛ فهي مركز الحكم، وهي المدينة الرابطة بين آسيا وأوروبا وهي المدينة الجامعة لمعالم تاريخية وأثرية قلّما تتوفر في غيرها من المدن الأخرى.

3 . 1. 3. مدينة إسطنبول

كان للمدن التركية في شعر أحمد شوقي نصيبًا كبيرًا من شعره، وكان لاسطنبول القسم الأكبر من هذا، أبيات أحمد شوقي في وصف اسطنبول ببقاعها وأطرافها تعكس مدى تعلقه بتلك المدينة، فقد كان لها ظهور خاص في شعر أحمد شوقي، وللتعبير عن مدينة

[59] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 43.

[60] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، 63.

إسطنبول استخدم أحمد شوقي أسماء عدة، منها كلمة إسطنبول نفسها، كما استخدم إسلامبول أيضًا، كما اهتم أحمد شوقي بذكر الأماكن المشهورة في تلك المدينة، ومن ذلك قصر يلدز أو الباب العالي، وقصر يلدز هو مقر الحكم (يلدز)، وفي مدينة إسطنبول بحر مرمرة ومضيق البوسفور، والكثير من المعالم الطبيعية التي كانت أرضا خصبة للشعر، لذا فقد كان لها نصيب كبير من شعر أحمد شوقي، سواء بتصويره لطبيعتها وجمالها بتصوير مجازي، أو بتصوير الأحداث فيها تصويرًا حقيقيًا له دلالته، قال أحمد شوقي:

شبهّتُها (بلقيسُ) فوق سريرها في نُضرةٍ، ومواكبٍ، وجواري

أو (بابنْ داودٍ) وواسعِ مُلكه ومعالمٌ للعزّ فيه كبارِ

قامت على ضاحي الجنانِ كأنها رضوانُ يزجي الخلد للأبرار [61]

وقد أطلق عليها أسماء عدة فهي الآستانة، وهي إسلامبول، وكان لموقعها الجغرافي التأثير الفعال في شعر أحمد شوقي فكان لها النصيب الأكبر، ساعد على هذا تاريخها الضارب في القدم، وموقعها الجغرافي الذي يحوي بحارًا ثلاثة، وتوسطها بين قارتي آسيا وأوروبا، ولأمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة مشهورة عن الطبيعة باسطنبول، لا يمكن المرور من هذا القسم دون التعرّض لها، ومطلعها (تلك الطبيعة قف بنا يا ساري)، مما قاله في تلك القصيدة:

دَلَّت عَلى مَلِكِ المِلوكِ فَلَم تَدَع لِأَدِلَّةِ الفُقَهاءِ وَالأَحبارِ

مَن شَكَّ فيهِ فَنَظرَةٌ في صُنعِهِ تَمحو أَثيمَ الشَكِّ وَالإِنكارِ [62]

فمن جمال هذه المدينة اتخذها دليلا على قدرة الخالق وحسن بديعه وصنعه، فأصبحت المدينة هي المعادل لقدرة الله في الأرض، قال أحمد شوقي:

[61] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 37.

[62] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 36.

يا عَرشَ (قُسطَنطينَ) نِلتَ مَكانَةً لَم تُعطَها في سالِفِ الأَعصارِ[63]

بل ويتغزل بها أحيانًا، ويصفها كمليحة قد تنافس جمال الأقمار، قال أحمد شوقي:

أَخَذَت عَلى البوسفورِ زُخرُفَها دُجًى وَتَلَألَأَت كَمَنازِلِ الأَقمارِ[64]

ومما يستنبط عن مدينة اسطنبول في شعر أحمد شوقي قوله في موضع آخر:

مِنّي لِعَهدِكِ يا فُروقُ تَحِيَّةٌ كَعُيونِ مائِكِ أَو رُبى واديكِ[65]

المراد بفروق في البيت الأول مدينة إسطنبول، وقد اتسمت مدينة إسطنبول في شعر أحمد شوقي بالسحر والجمال، فهي الجنة الموجودة على الأرض، لذلك لم يكن مستغربا ذكر أماكن كثيرة من إسطنبول في شعره؛ فقد سلب جمالها وطبيعتها خياله فقال:

1312| db

تلك الطبيعةُ قف بنا يا ساري حتى أُريك بديع صُنعِ الباري

الأرضُ حولك والسماء اهتزّتا لروائع الآيات والآثارِ

من كل ناطقة الجلالِ، كأنها أمّ الكتاب على لسان القاري

دَلَّلت على ملك الملوك فلم تَدَع لأدلّة الفقهاء والأحبارِ[66]

وكلمات أحمد شوقي عن إسطنبول خاصة تقطر حلاوة، كما أن تصويره لها يرسم صورة بديعية تتيح للقارئ تخيل تلك المدينة بسهولة، قال في موضع آخر:

إن أَنسَ لا أَنسَ الشَبيبَةَ وَالهَوى وَسَوالِفَ اللَذّاتِ في ناديكِ

وَلَيالِيًا لَم تَدرِ أَينَ عِشاؤُها مِن فَجرِها لَولا صِياحُ الديكِ

63 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 38.

64 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 39.

65 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص166.

66 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص36-37.

وَصَبوحَنا مِن بَندِلارَ وَشَرشَرٍ وَغَبوقَنا بِتَرابِيا وَبُيوكِ[67]

ولا يتخيل القارئ أن يأتي هذا الوصف إلا من خبير بمدينة إسطنبول وما فيها من معالم، ويمضي ليعرض حالها وما وصلت إليه فقال:

لَو أَنَّ سُلطانَ الجَمالِ مُخَلَّدٌ لِمَليحَةٍ لَعَذَلتُ مَن عَذَلوكِ

خَلَعوكِ مِن سُلطانِهِم فَسَليهِمُ أَمِنَ القُلوبِ وَمُلكِها خَلَعوكِ

لا يَحزُنَنَّكِ مِن حُماتِكِ خِطَّةٌ كانَت هِيَ المُثلى وَإِن ساؤوكِ

أَيُقالُ فِتيانُ الحِمى بِكِ قَصَّروا أَم ضَيَّعوا الحُرُماتِ أَم خانوكِ

وَهُمُ الخِفافُ إِلَيكِ كَالأَنصارِ إِذ قَلَّ النَصيرُ وَعَزَّ مَن يَفديكِ[68]

حيث تحولت مدينة إسطنبول هنا إلى معادل للدولة العثمانية كاملة، ومن معالم إسطنبول التي ذكرها أحمد شوقي في شعره قصر يلدز.

3 . 2. 1. قصر يلدز

تكلم أحمد شوقي عن مدينة إسطنبول عامة، كما تكلم عن أهم المعالم بها خاصة، ولأنها مدينة تاريخية كبيرة احتوت دار الخلافة لدولة قادت ثلث العالم في فترة من الفترات؛ ففيها الكثير من المعالم المهمة التي لم يغفل أحمد شوقي عن ذكرها، ومن أهم تلك المعالم قصر يلدز، ذلك القصر الذي كان مقرًا لدار خلافة الدولة العثمانية، فكان هو بجلاله وجماله رمزًا للدولة العثمانية، وقد تكرر ذكر الآستانة أو قصر يلدز في شعر شوقي الذي ذهب إلى تلك المدينة وعاش فيها فترة من عمره:

سل يلدزًا ذات القصور هل جاءها نبأ البدور؟ [69]

[67] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص166- 167.

[68] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 167.

القصر هنا هو معادل للملك وقد استخدمه شوقي ليعبر عن ملك الدولة العثمانية :

في مسكن فوق السما ك، وفوق غارات المغير [70]

السماك اسم كوكب والمقصود الارتفاع والعلو والمكانة العالية، وعدد الكواكب المقصود بها الكثرة، وبالتالي يتحول اسم مكان هنا للتعبير عن كثرة عدد.

ظهر قصر يلدز في شعر أحمد شوقي كمعبر عن القوة والجلال فهو مركز حكم دولة ضاربة في المساحة تمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب:

تنهي وتأمر ما بدا لك في الكبير وفي الصغير [71]

وهو مركز دولة قوية يمتد تاريخها عبر القرون. وقد زار شوقي هذا القصر خلال زيارته لتركيا ومدينة إسطنبول، فقام بتصوير القصر وأبدع في رسم صورته، فالقارئ يتخيل الصورة ويسمع الأصوات بمجرد قراءة الأبيات، قال أحمد شوقي:

ولقد تمر على الغدير تخاله والنّبت مرآة زهت بإطار

حلو التسلسل موجه وخريره كأنامل مرت على أوتار[72]

وهي صورة مليئة بالموسيقى يقرؤها القارئ ويطرب لها، لكن في النهاية كل شيئ إلى زوال؛ فالنجم ينتهي ويزول بانفجاره، وقصر (يلدز) أفل بنهاية الدولة العثمانية، وقد استطاع أحمد شوقي بذكاء وقدرة دلالية الاستفادة من اسم قصر يلدز فقال:

سموه يلدز، والأفو ل نهاية النجم المغير [73]

69 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 119.

70 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 120.

71 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 121.

72 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 37.

73 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 120.

فقد استفاد الشاعر من اسم القصر(يلدز) الذي يعني النجم ليقرر به حقيقة أن جميع النجوم إلى نهاية وزوال، حتى ولو كان (مغير).

على أن تصوير أحمد شوقي لمدينة إسطنبول لم يتوقف عند قصر يلدز، فالشاعر اهتم كذلك بالبوسفور الذي كان له مكانة خاصة في شعره.

3 . 2. 2. البوسفور

من الأماكن المهمة في مدينة إسطنبول البوسفور، وهو من المعالم المشهورة في إسطنبول، خاصة وأنه في القلب منها، فمضيق البوسفور، أخذ بلب أحمد شوقي فاسترسل في وصف ووصف الحدائق في طرفيه، حيث جمع بين الجمال والجلال، ولذلك فقد ألهم العديد من الشعراء بقول الشعر فيه فقاموا بوصف جماله، وفي قصيدة بعنوان البوسفور كأنك تراه قال أحمد شوقي:

على أي الجنان بنا تمُرُّ وفي أي الحدائق تستقرُّ

رويدًا أيها الفلك الأغرُّ بلغت بنا الربوع، فأنت حرُّ[74]

فالأراضي التي يمر عليها كلها جنان، خاصة مع امتزاج ألوان البوسفور مع ألوان الطبيعة من حوله:

على شبه السهول من المياهِ تحيطُ بك الجزائرُ كالشياهِ

وأنت لهنّ راعٍ ذو انتباهِ تكرُّ مع الظلام ولا تفرُّ

تمر من المعاقل والجبالِ بعالٍ، فوق عالٍ، خلف عالي

إذا أومأن وقّفت الليالي وتحمي الحادثات، فلا تمرّ[75]

[74] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 2 / 40.

ويقصد هنا الجزر المنتشرة في البوسفور والتي لها جمال خاص، كما يقول أحمد شوقي في موضع آخر:

وَنونٌ دونَها في البَحرِ نونُ مِنَ البُسفورِ نَقَّطَها السَفينُ

كَأَنَّ السُبلَ فيهِ لَنا عُيونٌ وَإِنسانُ السَفينَةِ لا يَقِرُّ[76]

وقال أحمد شوقي عن البوسفور في موضع آخر:

وكأنّما البوسفور حوض محمد وسط الجنان وهنّ في إجلاله

وكأن شاهقة القصور حياله حجرات طه[77] في الجنان وآله[78]

وأكمل أحمد شوقي وصف تلك البقعة فقال:

أَلَفَّينا المراسِيَ وَاحتَوانا بِناءٌ لِلخِلافَةِ مُشمَخِرُّ

فَيا مَن يَطلُبِ المرأى البَديعا وَيَعشَقهُ شَهيداً أَو سَميعا

رَأَيتَ مَحاسِنَ الدُنيا جَميعاً فَهُنَّ الواوُ وَالبُسفورُ عَمرو[79]

فقد جمع حسن الدنيا كله في تلك البقعة التي ألهبت حماس أحمد شوقي فوصفها في شعره.

كما ذكر أحمد شوقي في شعره مرمرة، فقال في أبياته بقصيدة تكليل أنقرة وعزل الآستانة:

يا راكِبَ الطامي يَجوبُ لَجاجَهُ مِن كُلِّ نَيِّرَةٍ وَذاتِ حُلوكِ

75 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص2/ 41.

76 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص2/ 43.

77 حجرات طه هي حجرات بيت النبي –ص –

78 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 172.

79 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص2/ 43.

إن جِئتَ مَرمَرَةً تَحُثُّ الفُلكَ في بَهجٍ كَآفاقِ النَعيمِ ضَحوكِ

وَأَتَيتَ قَرنَ التِبرَ ثَمَّ تَحُفُّهُ تُحَفُ الضُحى مِن جَوهَرٍ وَسُلوكِ

فَاِطلَع عَلى دارِ السَعادَةِ وَابتَهِل في بابِها العالي وَأَدِّ أَلوكي[80]

تأثّر أحمد شوقي بالأسماء التركية واضح في شعره، في قوله مثلا (قرن التبر) والمقصود به هو القرن الذهبي، كذلك يظهر تأثره من ذكر بحر مرمرة، هذا التأثر لم يكن لبحر مرمرة فقط، بل لمعالم المدينة كافة، فقد تجول أحمد شوقي في مدينة اسطنبول ورآها جيدًا وتأثر بما فيها من معالم، وظهر هذا التأثير في شعره، فتكلم عن أماكن عدة بالمدينة، ومما ذكره أحمد شوقي في شعره من تلك المدينة آية صوفيا.

3. 2. 3. آية صوفيا

من المعالم المهمة في مدينة إسطنبول كذلك آية صوفيا، بجانب كونه رمزًا مهمًا في المدينة فهو كذلك شاهد على قوة المدينة وانتصارها، خاصة مع تحولها من كنيسة إلى مسجد، قال أحمد شوقي في قصيدة مطلعها مسجد آيا صوفيا:

كنيسة صارت إلى مسجدِ هديّة السيد للسيّدِ

شيّدها الروم وأقيالُهُم على مثالِ الهرم المخلّدِ[81]

وهو يدل على اعتزازه بها وبما ترمز إليه، هذا الحب لا ينفي تعلقه بمعالم بلده التي عاش في كنفها، وقد وظف أحمد شوقي بعض الأماكن للتعبير عن حالة معينة من خلال صراع مع هذه المدينة أو تلك، اهتمام أحمد شوقي بتصوير أركان المدينة وتفاصيلها والمعالم بها إنما

[80] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 167 - 168.

[81] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 25.

يؤكد أن مروره بها لم يكن مرورًا عاديًا، كما أن تأثره بالمدينة لم يكن قليلا، فالمكان في شعر أحمد شوقي محدد المعالم والأركان.

3. 1. 4. أدرنة

من المدن التركية التي تكلم عليها أحمد شوقي مدينة أدرنة، رغم أنها بالحدود التركية إلا أن الأحداث التي مرت بها جعلت أحمد شوقي لا يستطيع إغفالها في أبياته الشعرية، قال أحمد شوقي:

يا أخت أندلس، عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام [82]

اقتران اسم مدينة أدرنة التركية بالأندلس هو استدعاء للأذهان بما حدث في الأندلس من حوادث، وطلبًا لعاطفة مماثلة لكل ما يتعلق بالأندلس وما يرتبط بها، خاصة وأن المسلمين في بقاع الأرض الإسلامية كلها يشتاقون إلى الأندلس ويبكون حضارة كبيرة كانت هناك، قال أحمد شوقي:

مقدونيا والمسلمون عشيرة كيف الخئولة فيك والأعمام[83]

فقد أضفى على المكان صورة أخرى من القرب وصلة الرحم، ويستمر أحمد شوقي بقصيدته إلى أن يصل إلى البيت الذي قال فيه:

واليوم حكم الله في مقدونيا لا نقض فيه لنا ولا إبرام

كانت من الغرب البقية فانقضت فعلى بني عثمان فيه سلام [84]

إلى أن قال أحمد شوقي في قصيدته:

[82] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 230.
[83] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 231.
[84] شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة- ديوان الشوقيات*، ص 233.

شرفًا أدرنةُ! هكذا يقفُ الحمى للغاصِبين، وتثبتُ الأقدام

أخذ المدائن والقرى بخناقها جيش من المتحالفين لهام[85]

رغم أن وصف المدن والأماكن التركية والطبيعة بها لم يكن منتشرًا عند شعراء عصر النهضة؛ لعدم ذهاب أكثرهم إلى تلك المدن أو زيارة تركيا، إلا أن مكانة أحمد شوقي وفرت له ميزة الانتقال بين المدن التركية ووصف ما بها..وصفًا لا يقتصر على ذكر الطبيعة فقط، بل امتد ليشمل الحياة السياسية والاجتماعية والأحداث التي مضت بتلك المدن، فالمكان عند أحمد شوقي هو معادل لمعتقداته السياسية والاجتماعية.

يعد التعبير عن المكان أحد جماليات القصائد "لأن الشعر بوصفه فنًا ما هو إلا تأويل رمزي للواقع" [86] كما أن جمال القصيدة ينبع من التجربة الفريدة التي عاشها الشاعر أو عاصرها، والتي يتميز بها عن غيره، هذه التجربة تتكون من خبرات سابقة في حياته كما تتكون من المكان الذي يعيش فيه ويتأثر به، فيظهر هذا التأثير في أدبه، كما أن التعبير عن المكان يتأثر بعوامل عدة؛ منها ثقافة الأديب نفسه، وقدرته على إظهار جماليات المكان والتعبير عنه وكيفية استخدام التعبيرات والأساليب المختلفة، لإظهار ما لم يستطع غيره إظهاره، والبعض يربط إمكانية أن يكون الإنسان شاعرًا بقدرته على التفاعل مع البيئة من حوله وفهمه لها وتعبيره عنها، لأن المكان يلقي بظلاله على كل شيء فيظهر أثره –فيما يظهر– في الشعر.

4. النتائج:

–حضارة الدول واستمرار بقائها مرهون بدوام الإنشاء والتعمير بالمدن الموجوة في تلك الدول.

85 شوقي، أحمد: *الأعمال الشعرية الكاملة– ديوان الشوقيات*، ص 237.

86 قيس بن الملوح، قدّم له: صلاح الدين الهواري، (بيروت: مكتبة الهلال، 2005)، 157.

– بالنسبة إلى ابن خلدون بقاء المدن يحتاج إلى سبعة أسباب، هي: بناء المدينة وكمال تشييدها، وعدم توقف البناء، وعدم تراجع العمران، وإنشاء المصانع، وكثرة المنازل الرحيبة، وزيادة نطاق الأسواق وتباعدها، واتساع المساحة الخاصة بالمدن.

–ذكرت المدن التركية في شعر أحمد شوقي في سياق الفخر بالدولة العثمانية، أو التغني بالطبيعة وجمالها، أو في سياق ذكر حادثة معينة وذكر ما حدث والتعليق عليها مدحًا أو ذمًا.

– عبرت المدن عند أحمد شوقي عن الحياة السياسية والاجتماعية التي عاشتها تلك المدن.

–تأثر أحمد شوقي بالمدن التركية فتكلم عن الحروب التي تمت فيها واتفاقيات السلام. كما تكلم عن طبيعتها وجمالها.

–تعبير الشعراء عن المكان يمد القارئ برؤية واضحة لمدى تأثير المكان بالشاعر، وكيفية رؤيته له.

–تأثر أحمد شوقي بالمكان والمدينة لم يكن قليلا، فالمكان في شعر أحمد شوقي محدد المعالم والأركان، ويعبر عن الأحداث التاريخية والسياسية والاجتماعية.

التوصيات

دراسة الشاعر من خلال المكان الذي تأثر به وعبر عنه في أشعاره من شأنه أن يضيف فهمًا جديدًا للشاعر، وبالتالي فهمًا أكثر لأشعاره التي قدمها، فلا فهم لشاعر بمعزل عن فهم الجوانب التي تأثر بها. لذا يوصى البحث بقراءة جديدة للشعر تهتم بدوره بتوثيق أحداث التاريخ من خلال الأعمال الأدبية؛ لأن هذا يسهم في قراءة التاريخ الأدبي للأحداث التاريخية، فتُفهَم الأحداث التاريخية من خلال صداها في الشعر.

KAYNAKÇA

Coşkun, Sezai, *Mekandaki Medeniyet-Medeniyetteki Mekân: Sezai Karakoç'un Şiirinde Mekan-Medeniyet İlişkisi Üzerine Bir İnceleme*, Selçuk Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi Dergisi, Yıl: 2009, Sayı: 22.

Dîîf, Ahmed Shawky: el – adebu'l – al –'arabî al- mu'âsır fiî mısır, Kahire: Dâru'l-ma'ârıf, 1992.

El-Askalanî, İbn Hacer: Fethul-Bari Şerhu Sahihil-Buhârî, Kahire: Makalatu'l-Selefiyye, 1439.

El-Cahız, Ebu Osman Amr bin Bahr el-Kinani el-Fukaimi el-Basri: *Kitab el-Hayavan*, Thk. Abdelsalâm harûn, Mektebetü mustafa el-bablî, kahire, 1965.

El-Fîrûzâbâdî Ebü't-Tâhir Mecdüddîn Muhammed b. Ya'kūb b. Muhammed, *el- Ḳāmûsü'l-muḥîṭ*. Beyrut: er -Risâle, 1998.

El-Ferahidî.Halil ibn Ahmed el- Ferahidî: Kitab al-'Ayn, 1998.

Eljihâd, Hilâl: *Jemâliyet Eşşir el-'arabi dirâsetun fi felsefet el jemâlı fi el-şş'ri el-'arabi al-jahili*, Beyrut: merkezu de-reesâtü'l- el-wehde el-'arâbiiâ, 2007.

El-rriba'i, abdelkader, a-ssüretü el-fanniiâtü fii eşşir el-'arabi, Ammân, mektebetü'l-kattânî, 1995.

Elnüsir, yasin: *eşkâliyet u'l-mekân fi el-nassi-el adebî, dîrasât nekdiiâ*, Dâru'l-şi'un el-sekâfiiâ, Bağdat, 1986.

Ibn Manẓūr, Muhammad ibn Mukarram ibn `Alī ibn Ahmad ibn Manzūr al- Ansārī al-Ifrīqī al-Misrī al-Khazrajī Jamāl al-Dīn Abū al-Fadl. *Lisān al- ʿArab* Dâru' Sâder, Beyrut.

İbn-i Haldun, Ebu Zeyd Abdurrahman bin Muhammed bin Haldun el Hadramî, el mukaddime, Dimeşk: Dâru'l – balhî, 2004.

ibn Ja'far al-Katib al-Baghdadi, Qudama: Kitabu Naqd el-şii'rı, Thk. Kemal Mustafa, Mektebetü'l – hankî, kahire, 1987.

Kays, b. Mulavvah: b. Muzâhim b. 'Udes b. Rebî'a b. Ca'de b. Ka'b b. Rebî'a b. 'Âmir b. Sa'sa'a: *Dîvan Leylâ ile Mecnûn,* Thk. Sâlâh el-dîîn el-Hewârî, Beyrut: el-Helâl, 2005

Murtad, Abdelmelek: *el-sebu'l-mü'ellekât*, kuutâbü'l-'arab, dımaşk, 1999.

Müezzin, ahmet derviş: *al-hikay âtü'l-şşabiia âtü'l fi-eladebil el-şş'abi el-'arabi fi- mârdin*, kitabul el- adabû el-şşfahi el-'arabi fi-mârdin, istanbûl: kariter, 2019.

Şevki, Ahmed: *eş-Şevkiayyat,* Beyrut, Dâru'l-kutubi'l-ilmiyye, 2001.

Ürün, Ahmet Kâzım, *Ahmet Şevki Ve Mehmet Akif'te Ortak Unsurlar*, NÜSHA, Yıl: II, Sayı: 7, Güz 2002.

Vadi, Taha: şiirı şevki al – ğina'iî ve al – masrehî, kahire: 1994. 5. Baskı.

İbn Fâris, Ahmed. Mu'cemu meḳâyîsi'l-luğati, Thk. Abdusselâm Hârûn.Dimeşk: Dâru'l Dâru'lfikr, 1979.

Turkish City Names and their Indication in the Poetry of Ahmed Shawky

Emad Abdelbaky Abdelbaky ALY*

Extended Abstract

Expressing the place in poetry has become an important Instrument that contributes to influencing the society in which the poet lives, Therefore, the importance of the place increased after it appeared in the poems. Also, the fact that poets are affected by the place is a natural extension of the poet's impact on the environment and society, Because poets are affected by the environment around them and express the environment through poetry.

The relationship between poetry and the environment is old,We always see the impact of the environment or society on poets' poetry, The place has a great place in human life since ancient times, Poets also live in society, so they are influenced by the place, One of these poets is Ahmed Shawky.

Ahmed Shawky, one of the most important poets of the modern age, was interested in writing about the relationship between the environment and society. He wrote in his poetry about the cities and events in Turkey, and said following poetry;

تَـدَرَّعَت لِـلِقـاءِ الـسِلمِ أَنـقَـرَةٌ وَمَـهَّـدَ الـسَيفُ فـي «لـوزانَ» لِـلخُطَبِ

Ankara wished to meet peace***The sword in Lausanne was Paved the way for speeches. (Shawky, 1988, 62-63)

خَـلَـعـوكِ مِـن سُلطانِهِم فَسَليهِمُ أَمِـنَ الـقُـلـوبِ وَمُـلكِها خَلَعوكِ

deposed you (Istanbul)from rule and Sultan, So ask them, did they take you from hearts and loving hearts?

we note that expression of politics and its events in Ahmed Shawky's poetry was marked by his poetry about the great homeland, he did not say poetic verses only about the place where he was born and lived. Where place became equivalent to war or peace, and the place is equivalent to the nature that resembles heaven And place is equivalent to the history and struggle of the people, and the place is equivalent to hope for a better future.

The research aims to know the Turkish cities and how its appeared in the poetry of Egyptian poets, And how Egyptian poetry expressed the environment and society, The study consists of an introduction and two sections; The introduction talks about the relationship between place and poetry, and the place; what it is, its linguistic and

* University of karamanoğlumehmt bey, faculty of Literature, Department of translation and translator, emadaly@kmu.edu.tr Orcid Id: https://orcid.org/0000-0001-8163-9225.

Journal of Academic Research in Religious Sciences
Volume 20, Number 2, 2020
ss. 1283-1323
https://doi.org/10.33415/daad.728217

idiomatic meaning,The first section talks about poetry and its role in expressing environment and society, the political dimension where Ahmed Shawky wrote poetry on political events in the cities of Turkey,He wrote about wars, on peace, on overthrow of the Ottoman Empire, and on the new government,- and the social dimension in the poetry of Ahmed Shawky, where expressed social events through poetry, In his words, he wishes unity to the people of the country instead of separation, and agreement instead of difference.

The second section talks about Egyptian poetry and the Turkish cities that appeared in it. Where Ahmed Shawky has talked about many Turkish cities such as Istanbul, Ankara, Heaven Castle, Izmir and Edirne. Ahmed Shawky's poetry describes these cities well

إن أنسَ لا أنسَ الشَبيبَةَ وَالهَوى وَسَوالِفَ اللَذّاتِ في ناديكِ

وَلَيالِيًا لَم تَدرِ أينَ عِشاؤُها مِن فَجرِها لَولا صِياحُ الديكِ

وَصَبوحَنا مِن بَندِلارَ وَشَرشَرٍ وَغَبوقَنا بِتَرابيا وَبُيوكِ

If I forgot, Never forget the youth and the passion and previous pleasure in your club

And nights that do not know when it's evening will come from the dawn if the rooster does not crow

Our breakfast is from a pendular (Bentler) and sharshar(çırçır) and Our dinner is in Trabia(tarabya) and Buick (büyük) (Shawky, 1988, 166-167)

Perhaps he lived in those cities for a period of time, thus he knows these places, He also wrote poetry about many places within cities, and even talked about many places inside the cities, For example Inside Istanbul Ahmed Shawky wrote poetry about Marmara, Aya Sofia, Bosphorus and Yildiz Palace. Ahmed Shawky also wrote poetry round the towns and townships. According to Ahmed Shawky, poetry combines the poet with the places around him.

Through the descriptive and analytical method, the research presents poetic verses and explains how to describe the environment and Turkish society in poetry, The research has reached several results including; that poetry may extend its role to express the environment and society, Ahmed Shawky wrote many poems about Turkish cities and described nature in these cities, in addition to that he described the political and social life in these cities, the environment has an important role in influencing poets, and place effects on the poet, so studying the poet through the place he was influenced by and expressed in his poems would add a new understanding to the poet and thus more understanding of his poems. The research recommends a new study of poetry, which in turn is interested in documenting the events of history, Through literary works; because this contributes to the literary history of historical events.

Keywords, Poetry, Place, Influence of society, Cities and society, Poetry and events in the city **.**